

73 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | ذكر أخلاق الفقيه وآدابه

وما يلزمه - 2

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لا زلنا في هذا الباب الباحث في اخلاق الفقيه وادابه وما يلزمه استعماله مع تلاميذه واصحابه. وتكلمت عن معنى الخلق وعن بعض اه المعاني والمفاهيم المتعلقة بهذا الباب ونقف عند الحديث تمنية سبعة وتمانين - [00:00:20](#)

وحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المرء دينه. كرم المرء دينه. ومروءته خلقه. ومروءته خلقه. المروءة هي الكمال في الصفات الحسنة. المروءة - [00:01:00](#)

الكمال في الصفات الحسنة. وبالتالي الصفات المرذولة المذمومة لا ينبغي صاحب المروءة الانسان صاحب المروءة ان يتممها. الاخلاق اولى صاحب المروءة لا يتممها بل ينقصها او يعدمها. ما قدرش ان هو يعدمها يتخلص - [00:01:30](#)

منها فليتنقص منها بالنقصان. مثلا البخل او الشح. هذا او هذا الخلق خلق مرزول مذموم. فاذا لم يستطع صاحب المروءة ان يتخلص منه كلية فليتنقص هذا الخلق منه بقدر وهكذا مع طول الامر حتى - [00:02:00](#)

لو ان الكسل اصاب طالب العلم هذا خلق مرذول ماذا يصنع ينبغي ان ينفي الكسل عن نفسه تماما بكلية فاذا لم يستطع جاهد بنفسه شيئا فشيئا حتى ينتهي هذا الخلق المرذول كليا. وهكذا في كل - [00:02:30](#)

كل نظير الاخلاق المرذولة لا ينبغي لطالب العلم ان يتحلل بها. والاصل ان المسلم ذاقوه حسنة. اخلاقه حسنة. لقد مدح ربنا سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم. والخلق هو ما نجابه به الناس - [00:03:00](#)

والمجابهة اي اه نخالطهم به. وسميت المخالطة مجابهة من الجبهة التي هي في الوجه. الجبهة تكون في الوجه. وهذا دليل على المخالطة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن. وفي لفظ وخالط - [00:03:30](#)

الناس بخلق حسن. فالاصل رعاية الاخلاق الحسنة. فرعاية الاخلاق الحسنة وتدميمها وتكميلها والانتقاص من الصفات المرذولة حتى تنتفي عن مرئي هذا المفهوم هو المروءة. او يقال بان المروءة صفة ذاتية - [00:04:00](#)

تحمل صاحبها عند مراعاتها على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يمكن ان يقال ذلك ايضا. فالمروءة صفة ذاتية يعني صفة في شخصيته. ده في تركيبه في شخصيته. الرجل العربي كان يمتاز بالمروءة. يعبد - [00:04:30](#)

اصنام ولكن كان يمتاز بالمروءة. هذه المروءة موجودة في تركيبه. في شخصيته. لا يمكن ابدان يأتي بمرذول من الخلق او مرذول من العادات. لا يمكن ابدان. فتحمل صاحب عند مراعاتها على جميل الاخلاق وحسن العادات. يبقى جميل العادات وحسن - [00:05:00](#)

اخلاق هذا الامر فرع على ماذا؟ على المروءة. لو قرأنا في قصص العرب وحكايات العرب سنجد امرا عجباً. امرا عجباً. نجد ان معركة ذي قار دي اكبر معركة برية بين العرب وبين الفرس. كانت قبل الاسلام. المعركة دي انتصر فيها - [00:05:30](#)

عرب عن الفرس. الفرس في ذلك الوقت روسيا. تصور بقى روسيا. والعرب في ذلك الوقت مثلا افريقيا الوسطى ولا الكونغو ولا ولا اي حاجة من الدول دي. حاجة بسيطة اوي. ومع ذلك استطاع - [00:06:00](#)

العرب ان يتغلبوا وان يهزموا الفرس هزيمة ساحقة. ما اصل هذه المعركة اصل هذه المعركة ان النعمان ملك الحيرة من قبل الفرس

من ايام زمان برك الدول العالمية او دول كبرى كان لها سلطان على الدول الصغيرة. الدولة الرومانية لها سلطان مثلا على الدولة

الغسانية - 00:06:20

الدولة الفارسية لها سلطان على دولة المناذرة. اللي هم بتوع الحيرة. والدول التي تحت سلطان الدول كبرى الامراء بتوع دول دول زي الموزفين عند رؤساء وملوك الدول الكبرى فاللي حصل ان النعمان استشعر استشعر الشر من كسرى - 00:06:50

استشعر الشر من كسرة. يعني حصل مثلا حاجة او ما الى ذلك فاستشعر ان كسرى يريد به شرا. ماذا صنعت فاخذ نساءه وحواصله وماله وجعلهم وديعة عند بعض قبائل العرب من بني شيبان. قبائل العرب من بني شيبان قال لهم يا جماعة حريمي وعرضي ومالي -

00:07:20

والحاجات دي كلها عندكم امانة. خلاص. وبالفعل استدعاه ملك الفرس النعمان من يعني استدعى ملك الفرس امير هذه الدولة فذهب النعمان اليه. فمسه بعذاب شديد. عذبوا شديد جدا. عذبه عذاب شديد. وقال له اين حواصلك؟ واين مالك؟ واين واين - 00:07:50

فذكر ان هذه الاشياء عند مين؟ عند بني شيبان وعند بني بكر. فارسل كسرى الى هؤلاء العرب يحذرهم ان يأتوا اليه بهذه الامانات. ما اذا صنع العربي البسيط العربي قال لك يا عم انا مش هقدر على الناس دي هل العربي يسرق؟ لا - 00:08:20

يمكن ان العرب يسرق. ولا يمكن ان العرب يخون ده لا يمكن استحالة. فرفض العرب ان تعطوا هذه الامانة لملك الفرس. فوجه اليهم جيشا كبيرا بقيادة اكبر قادة والعجيب ان العرب البساط دول اللي كانوا بيحاربوا بعض علشان ناقة ولا جمل ولا فرس صمدوا -

00:08:50

جيش الفرس وهزموا الفرس. فكان الله تبارك وتعالى اعان العرب على الفرس. ليه؟ لانهم يحافظون على الامان. لم يسرقوا ولم يخونوا ولم يغدروا. فنصرهم الله عز وجل. يبقى العرب دول لما - 00:09:20

الفرس حاربوهم ديانة ولا حاربوهم مروءة؟ مروءة. النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ البيعة على النساء. عندما قال ولا يسرقن. ايه اللي حصل؟ وهل تسرق الحرة رجل حر يسرق ولا يزنين. وهل تزني الحرة؟ يبقى اذا - 00:09:40

المروءة تبعت على مكارم الاخلاق. المروءة تبعت على مكارم الاخلاق ميل العادات. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول هنا كرم المرء دينه. احسن حاجة تخلي الانسان شريف هو الدين. لا منصب ولا مال ولا لبس ولا وجهة ولا اي شئ - 00:10:10

هذه الدنيا بمن فيها وما عليها كله فان. الشئ الوحيد الذي اذا فعلته رقاك عند عند الله عز وجل الدين. الدين يبقى كرمك شرفك وسيادتك بالدين. كرم المؤمن دينه جملة اسمية مبتدأ وخبره صغيرة خالص. كرم المرء دينه. الحديث هتحفه - 00:10:40

كرم المرء دينه. ومروءته خلقه. اذا الاخلاق الاسلامية هي المروءة انسان ليست عنده اخلاق اسلامية يبقى انسان خسيس عديم المروءة. طيب انسان ليس اذا عنده دين يبقى لا شرف ولا اي اهمية. يبقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء -

00:11:10

دينه. وماذا ومروءته خلقه؟ مين يقول لنا هذا الحديث؟ ناخذ واحد من اليمين اتفضل. اولا جزاك الله خيرا ان انت انك ضمنت رجلك. رجلك بتوجعك او كده؟ طيب اتفضل. قال النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. احسنت بارك الله فيك. بارك الله

فيك - 00:11:40

نعم. حد يقول لنا اتفضل. طب نسمع بقى من يبقى الناس اللي قاعدين على الارض نسمع منهم واحد تفضل. عليه الصلاة والسلام. نعم. احسنت بارك الله فيك اسناد المصنف هنا لا بأس به. ننظر الى هذا الجانب. من يقول هذا الحديث؟ قل لنا يا اخ ايمن - 00:12:10

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. ايوة. وامراته خلقه. احسنت طيب تفضل. عليه الصلاة والسلام. احسنت الحديث التالي ان اسامة ابن شريق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءت الاعراب من كل مكان. جاءت الاعراب -

00:12:40

من كل مكان. فقالوا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان؟ او ما خير ما اعطي المسلم احسن حاجة الانسان يعني يعطاها يا ترى هي ايه المال شهادات يمشي على حل شعره كل ما يهواه يركبه - 00:13:20

ولا ايه بالضبط؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام حمد الله على السلامة يا مولانا. حمد الله على السلامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن. يا سلام! يبقى افضل ما - [00:13:50](#)

وقاه الانسان الخلق الحسن. الاخلاق الحسنة الفاضلة. الاخلاق الحسنة اخواني اصلها شيء متعلق بشخصية الانسان زي ما قلنا دلوقتي اللي هي المروءة وشيء متعلق بقلب الانسان اللي هو الديانة. يبقى الاخلاق الاسلامية اصلها حاجتين. اصلها المروءة - [00:14:10](#) واصلاها لايه؟ الديانة. للاخلاق الحسنة. وبالتالي عدم وجود الاخلاق الحسنة. اذا عندنا مشكلتين مشكلة الديانة ومشكلة في ماذا؟ في المروءة. يبقى شخصية مهتزة. لان ما فيش مروءة وشخصية لا ديانة لها لان ما فيش ديانة. يبقى لما نجد هناك اخلاق مذمومة او مرذولة عند احد ما نقولش مش مشكلة - [00:14:40](#)

لأ ده هنا مصيبة ثقيلة. ايه المصيبة؟ ان هناك خلل في الديانة وخلل في المروءة زي الطبيب عندما يجد علامات العلامات دول مش مشكلة. طالما ان الواحد بياكل ويشرب ببيروح الحمام - [00:15:10](#)

يبقى مش مشكلة. طب والعلامات الصفار اللي موجود في عينه ده وبطنه اللي كل يوم بتكبر دي. نعمل في العلامات دي ايه يقول لك مش مشكلة طالما بياكل ويشرب يروح الحمام يبقى هو كويس. لأ. لابد ان نستدل بالاثار على ماذا؟ بالاثار - [00:15:30](#) على ماذا عن المؤثر؟ الثار لابد ان نستدل به. فلما نجد انسان عنده اخلاق مرذولة يبقى وجود هذه الاخلاق المرذولة دلالة على خلل في حاجتين. في ماذا؟ في الديانة وفي المروءة. نبدأ نخط خطة العلاج - [00:15:50](#)

والاصلاح. جاءت الاعراب من كل مكان فقالوا يا رسول الله ما خير ما لاعطي الانسان او قالوا ما خير ما اعطي المسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن هذا الحديث اسناده صحيح ورواه احمد وغيره وهو ايضا عند - [00:16:10](#)

الحاكم ولكن بلغم ان العرب اتت النبي صلى الله عليه وسلم. وقالت يا رسول الله اي الناس احب الى الله؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام احب الناس الى الله احسن - [00:16:40](#)

احسنهم خلقا. احب الناس الى الله احسنهم خلقا. يبقى بمفهوم المخالفة من ابغض الناس الى الله؟ مساوئهم خلقا بمفهوم المخالفة فاذا كان احب الناس الى الله احسنهم خلقا يبقى اشد الناس سوءا في الخلق هم ايضا - [00:17:00](#)

ابغض الناس الى الله سبحانه. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الخلق الحسن. الحديث التالي وهو الاخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم يا الله. ان احبكم الى الله. واقربكم الي. واقربكم - [00:17:30](#)

ان احبكم الى الله واقربكم الي. مين يا رسول الله؟ عشان بقى نجتهد حتى نجتهد يا رسول الله دلنا يا رسول الله. قال احاسنكم اخلاقا احاسنكم اخلاقا. مش الواد الفهلوي النصاب الحرامي الكذاب الخائن - [00:18:00](#)

الغدار لأ. ولكنه الصادق الصادق الامين الجلد المذهب المجتهد الموفق الراشد المهدي القدوة طبعاً. يبقى ده بالفعل اقرب الناس الى الله تبارك وتعالى او احب الناس الى الله. هذا رجل - [00:18:30](#)

وهو ايضا اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك في الحديث الاخر ان اقربكم مني مجلسا يوم القيامة ياما ايه؟ احاسنكم خلقا. يبقى اقرب ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ايضا احاسنهم خلقا - [00:19:00](#)

لو تأملنا الصحابة الكرام نجد ان احسن حاجة تميز بها الصحابة حسن الخلق وحسن الخلق هو الذي اثر في كل الناس بعد عصر الصحابة الانسان اذا اراد ان يحكم على الاستاذ نظرة الى تلاميذ. اللي عاوز يحكم يحكم على استاذ شاطر ولا مش شاطر -

[00:19:20](#)

يبص على التلاميذ الاستاذ الشاطر يقول انا عندي خمس اولاد انا اتبعوا الجمهورية وعندي كذا وعندي كذا عني كذا اذا يدل على قدرته بماذا؟ بالتلاميذ مش كده؟ طب لما يبقى مدرس قدوة - [00:19:50](#)

ورجل مربى وراجل عالم يستدل على علمه وادبه من نفسه ولا بتلاميذه؟ يقول لك ما شاء الله ناس مؤدبين وناس محترمين. يبقى دي مسألة مهمة جدا. اذا لم يستطع العالم او المؤدب ان يؤثر في - [00:20:10](#)

تلاميذه يبقى المسألة فيها خلل. الا اذا كان هذا بلاء من الله عز وجل. بقيت حاجة تانية بقى. يبقى ان احبكم الى الله واقربكم الي

للنبي صلى الله عليه وسلم احاسنكم اخلاقا. احاسنكم - 00:20:30

اخلاق وان ابغضكم الي وابعدكم مني وان ابغضكم الي وابعدكم مني مساوئكم اخلاقا. سبحان الله اذا القرب والبعد مبني على ايه يا اخواني؟ على معيار. معيار مش لابس جميل ووسيم واد آآ اجتماعي وفهلوي وبيقدر يتكلم وبيقدر يخطف الكحل من العين -

00:20:50

ان يبقى ده بقى تمام. لأ الكلام ده عند اهل الفسق والفجور. يتلموا على بعض فيقيموا وبعض بهذه المعايير الفاسدة. اما عند ربنا وعند

النبي عليه الصلاة والسلام وعند المؤمنين الاطهار - 00:21:30

فان المعيار مختلف. قال النبي عليه الصلاة والسلام وان ابغضكم الي وابعدكم مني مساوئكم اخلاقا. نسال الله تعالى العافية. طيب ثم

اتى النبي صلى الله عليه وسلم ببعض النماذج لان اخلاقا تميز وتميز فيه معنى - 00:21:50

التنكير فيكون المذكور بعد ذلك من باب التمثيل ليس باب الحصر. باب التمييز من باب التمثيل ليس من باب الحصر. فاراد النبي عليه

الصلاة والسلام ان يمثل ببعض صلتى لسوء الخلق فقال الثرثارون. المتشدقون المتفيهقون - 00:22:20

ليس معنى ذلك ان دي سوء الخلق بس. طب والكذاب؟ طب والغدار؟ طب والخائن؟ الناس دي فين لم تذكر في الحديث فدل ذلك

على ان المذكور هنا لماذا؟ للمثال فقط ليس الحصر - 00:22:50

طيب من هم الثرثارون؟ الثرثارون الذين يتكلفون عند الكلام الذي يتكلف عند الكلام. متكلف عند الكلام. اما متكلف اللغة يخلي كده

الكلام كل مزجوع واما يتكلف ان يتخير الالفاظ اللي هي صعبة - 00:23:10

بحيث الناس قاعدين فاتحين بقهم ومبرقين عينهم فهذا كله مذموم. ليه؟ لان هذا الخلق يدل على الكبر هو عاوز ان هو يبقى اعلى

من الناس السامعين دول. يعمل ايه؟ فيأتي بهذه الثثرة. طيب - 00:23:40

ويمكن ان تكون الثثرة فيها معنى اللغو. اللغو يعني ايه؟ يتكلم وكثير فيما يعنيه وفيما لا يعنيه. فيوهم من امامه انه محيط بكل

شيه. برضك مذموم. يبقى الثثرة دي يمكن ان تدل على خلق مذموم وخلق ماذا؟ العجب او الكبر. العجب او - 00:24:00

العجب عند ملاحظة النفس. والكبر عند عند ملاحظة النفس بالنسبة للغد يبقى لو واحد في نفسه بس يبقى ده عجب. طب في نفسه

بالمقارنة لغيره يبقى ده ايه؟ كبر. هذا الفارق - 00:24:30

هو الدقيق بين العجب وبين الكبر. يعني مثلا لو واحد قال انا اعلم واحد ما فيش حد اعلم مني. يبقى يا اخوانا ده كبر ولا ده عشب؟

ده ايه لأ مش عودة ده كبر. طيب لما بينه وبين نفسه بقى يقول لي يا سلام على الفهم ده ما فيش - 00:24:50

ما فيش حد سبقني في هذا الفهم بيوت ذقنه وبين نفسه. فيرى انه قد اوتي فهما متميزا وفهما متقدما. يبقى بينه وبين نفسه عنده

ايه؟ عشب. طب لو قال ان الفهم المتقدم ده - 00:25:20

متقدم على غيري وانا افضل من غيري. اذا ده هو الايه؟ الكبر. هذا هو الكبر. فالثرثار يتكلم فيما يعني وفيما لا يعني. في كل حاجة

يتكلم فيها. ما فيش حاجة اسمها ايه؟ لا ادري. ما فيش حاجة اسمها بيجهل حاجة كل حاجة - 00:25:40

عارف فيه كل حاجة عارف فيها. احيانا بعض الشباب يخرجون الى بعض القنوات الفضائية وكل الفتاوى يجاب عليها. ما فيش ولا

فتوى لا ادري. ولا اعلم لا ادري ولا اعلم وظني ان بعض هذه الفتاوى تحتاج الى مجمع للدراسة والنظر - 00:26:00

ايه اللي بيحصل؟ ثثرة كلام كثير وتوسع في الكلام من حيث لا يغني. الثرثارون طيب المتشدقون المتشدق ايضا فيه معنى التكلف

ولكنه لا يحتاط في كلامه ليحتاط في كلامه يخبطه يقول لك انا بقى بصراحة بخبطها كده وخلاص - 00:26:30

بخبطة كده ده ما فيش حاجة اسمها لخبطة كده. لابد ان تتخير الفاظك. ولا بد ان تنقي هذه الالفاظ اللفظ كحجر المنجنيق. اللفظ ده

لو طلع مش مزبوط كحجر المنجنيق طيب البدن ام يصيب القلب؟ يصيب القلب. رب كلمة لا تلقي لها بالا تتردى بها في - 00:27:00

سبعين خريفا. سبعين خريفا. الكلمة التي لا تلقي لها بالا كالسهم الرائش السهم الرائش اللي هو له زي الريش كده فيكون سريع

ويصيبه سريعا. كالسهم الرائش يصيب سريعا اياك ان تلقي الكلام دون ان تبالي. فاذا تكلمت فدقق فدقق. وآآ - 00:27:30

تعود انك في اخر اليوم قبل ان تنام وتفارق هذه الدنيا ان شريط اليوم كله لابد ان تسعى رضا من اول ما صحيت لغاية لما نمت.

قابلت مين ومين ومين وقلت له ايه وايه وايه - 00:28:00

اهم حاجة قلت له ايه؟ وهل الكلام الذي ذكرت اذاه اتعبه ادمى قلبه؟ اخرجته وهل كان يستحق ذلك؟ ما هو ممكن واحد تدي له فوق دماغه عشان يستحق. عشان يستحق. ويكون ذلك من باب التعذير - 00:28:20

ليس في ذلك بأس. اذا الانسان لابد ان يكون وقافا عند لفظه. طيب والمتفقهون المتفقيه اصله المتنطع. اصله المتنطع المتنطع اللي هو في كل حاجة في كل حاجة يعمل لها مقاس. في كل حاجة يعمل لها - 00:28:40

اذا افترضنا مثلا لو تكلم والجملة اتت بالهمزة يبقى الكلام كله اخره همزة. يبقى الكلام كله اخره همزة. طب فرضنا ان فيه هناك موضوع الموضوع ده يمكن ان يعبر عنه بكلمة - 00:29:10

هو يعبر عنه بايه؟ بموضوع انشأ. هذا كله مما لا يصح. وهذا التفقه فيه معنى الكبر ايضا. فيه معنى الكبر والعجب. ولذلك يقولون تفيقهت دابة في مشيتها اذا تبخترت. اذا تبخترت. عارفين الحصان؟ لما يرقص كده يمشي يرقص - 00:29:30

يبقى الحصان ده بايه؟ بايه؟ في مشيته. اذا تبختر. فينبغي للمسلم ان يحذر الاخلاق المذمومة. وان يجتنب كل ما يباعد عن الله. وعن رسول الله وعن صالح المؤمنين هذا الحديث اخرجته الامام احمد وغيره. واسناد المصنف حسن. اذا نحن آآ تعلمنا في هذا المجلس - 00:30:00

ان حسن الخلق حسن الخلق مشدود الى اصليين. الاصل الاول ايه؟ الديانة الفصل الثاني المروءة. واحفظنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ايه اللي احنا رفضناه؟ ها كرم المرء دينه. ومروءته خلقه. فنكتفي بذلك. ونسأل الله تعالى ان يعلمنا وان - 00:30:30
ان يؤدبنا وان يهدينا وان يهدي بنا. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:31:00